٨٢

ماذكر على السنة المرضية فالزم قولهم لصوابه وخذ به لذلك واما الخوارج وقد تقدم
المراد منهم فمن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله تعالى ردا على وجه الانكار والتكذيب
وكان خطاؤهم فيما ذهبوا اليه واخطاؤا فيه من ذلك على وجه التاويل وهو صرف
الكلام على ظاهره لدليل فيما قام عندهم وان لم يكن كذلك في نفس الامر وقولون ان الاعمال
الصالحة ايمان اى اجزاء له يفقد عند فقدها كما هو شان الماهية عند فقد جزء من اجزائها
يقولون تفصيل بعد اجمال فهو بدل مفصل من مجمل ان الصلاة ايمان وكذلك الصوم
والزكوة وكذا جميع الفرايض كالحج والجهاد وجميع الطاعات المتقرب بها الى الله ولو نفلا
فالكامل عندهم من اجزائهم فمن اتى بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وبكل ما علم مجئ الرسول عليه السلام به بالضرورة واتى بجميع الطاعات فرضا ونفلا فهو مؤمن
لاتيانه بجميع اجزائه المتوقف تحققه عندهم عليها ومن ترك شيئا من الطاعات كفر لفقد
الماهية عند فقد جزء من اجزائها ومن الطاعات ترك المعاصي فلذا يقولون الزاني
يكفر حين يزني وشارب الخمر يكفر حين يشرب واخذوا بظاهر حديث لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن رواه البخاري وكذا يقولون
بالكفر في فعل جميع ما نهى الله عنه يكفرون الناس ينسبونهم للكفر بترك العمل الطاعة
ولو نفلا فهو لا تاولوا اخذوا بظواهر بعض الايات والاحاديث واخطاؤا فيما قالوا
فهم مبتدعة لا كفرة لانهم لم يقصدوا التكفير للغير بالهدى ولا رد الكتاب ولا السنة
بالاهتداء فاياك فاحذرك وقولهم لقبحه وخطائه ولا تقل وجوبا بقولهم فانه
مخالف للاعتقاد الحق والقول الصدق من عدم دخول صالح العمل في مسمى الايمان نعم هو
من مكملاته واجتنبهم ابعد عنهم واحذرهم ان يفتنوك بوساوسهم وفارقهم
منزلا وخالفهم معتقدا واما من لم ير المسح على الخفين كبعض الشيعة فقد رغب عن
سنة رسول الله عليه السلام اى تركهما تاولا فهو عندنا مبتدع اذ لو رغب عنها كراهة لها
اونها وتهاونا بها اكفر لحديث فمن رغب عن سنتي فليس مني فلا تتخذه اى المذكور اماما تكبر
الهمزة في صلاتك لان الامام شفيع للمأموم عند الرحمن وهذا مرذول باعتقاده
نهانا ولا توقر لبدعته ولا تخلف اليه فان فيه ترويجا للبدعة فانه صاحب بدعة بل اهجره ابدا
انتهى بها في الثانا دخانيه من فروع الباب فعليك فالزم ايها السالك في طريق الاعتقاد الجد
بكسر الجيم الاجتهاد في الامر وفي المصباح هو مصدر يقال منه جد يجد في باب ضرب وقتل والتشمير
بوزن التفعيل والشين معجمة وفي المصباح التشمير في الامر الاجتهاد فيه مع السرعة والخفة

وعن

٨٣

ومنه شمر في العبادة اجتهد وبالغ في تحصيل اليقين بالنظر الصحيح في الدلائل الموصلة لصحيح الاعتقاد
بمذهب اهل السنة والجماعة الظرف لغو متعلق بتحصيل والاذعان الانقياد وعدم العصيان
وضمن معنى التمسك فعدى بقوله به اى معتقد المذكور وغاية التيقظ والتنبه مصدر منصوب
بما في معناه والتضرع والاستغاثة بالمهملة والنون والمعجمة والمثلثة بالله تعالى في حصول ذلك
وهو عطف على الجد حتى غايته لا ينزل بشيئا للام لذلك قدمك المعنوي ولا يزول بلية
ويبين ينزل جناس ناقص اعتقادك الحق بتشكيك او ارتياب باضلال مضل وتشكيك
مشكك فان ما ثبت بالدليل المصحوب بالنور الرباني لا يتحول ولا يزول فاني قد سمعت
عن بعض متصوفة زماننا تسميتهم متصوفة باعتبار تشبههم بها صورة والا فاين
الثريا من يد المتنا وليحكي عن شيخه ان واحدا من اقرانه يرى الله تعالى في كل يوم
مرة او مرتين ظاهره بعينه الشحمية والاهمال ورد فيه لانكار فقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنه
كان نبينا اى الله تعالى ثمة اى طلب رؤية القلبية بحضور شهوده ثمة وان موسى مع كونه
كليم الله تعالى اى كلمه بلا واسطة لم يتيسر له ذلك المتمني بقوله رب ارني انظر اليك فقيل له
لن تراني ولن للنفي لا تابيد فيها فلا دليل لمن اخذ منها نفي الرؤية في الاخرة وهذا
الكلام منه ذا القائل رب ما يسمع الغافل بالمعجمة الغافل عن حقايق المقامات
بغتة بفتح الموحدة فسكون المعجمة بعدها فوقية مصدر حال اى مباغتا ومبادها له فيظن
لغفلته عما ذكرناه صحيح او يشك وكل منهما محظور لما قاله وهذا اى ما ذكر من صحته والشك فيه
تفضيل لغير النبي وهو ذلك الرائي على موسى عليه السلام بل على جميع الانبياء عليهم السلام
فان رؤية الله تعالى بالعين الشحمية اعلى المراتب فكيف يختص بها من ليس بنبي على النبي
هذا خلف واعلى اللذات المعنوية ولم يتيسر الفوقيتين اى الرؤية او بالتحتية فالفوقية اى هذا
لاحد في الدنيا من الانبياء سوى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة تشريف بقدره في ليلة
الاسرا المعراج به اليه افاده ذاته بعينه الشحمية كما قال ابن عباس في اخرى وان خالفت عائشة
ومن تبعها فلم يستند بدليل من النص بل للاجتهاد وقد اختلف فيه منا لثلثة كما اشرنا اليه
وقد عرفت فيما سبق من مسائل الاعتقاد ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولي لا يبلغ درجة
النبي فضلا عن ان يتجاوزها حتى يكرم باسنى كرامة عن الانبياء وقد ذكر السيد السند في شرح
المواقف والمواصر للقاضي عضد الدين والسعد التفتازاني في شرح المقاصد له ان الاجماع
منعقد على ان الانبياء اى كل فرد من افرادهم افضل من الاولياء كذلك وانما فضل الافراد
فضل الجملة والخلاف في التفاضل بين نبوة النبي وولايته غير ما الكلام فيه اذ فيه خلاف بين القوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)